

# كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) (حقة 044) - وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسَبُهَا

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم بكرسي المتنبي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الاربعين بعد المئة الرابعة وقد وصلنا الى البيت الرابع والثلاثين في القصيدة مائتين وتسع وعشرين - 00:00:00

قال المتنبي مائتين وتسع وثلاثين قال المتنبي والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها للجم كانها والرياح تضربها جيشا وغنهزم ومنهزم. كانها في نهارها قمر حف به من جناها ظلم. ناعمة الجسم لا عظم لها. لها لها بنات وما لها رحم. يبقر عنهن -

00:00:54

بطنها ابدأ وما تشكى ولا يسيل الدم. تغنت الطير في جوانبها وجادت الروضة حولها الديم. فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاؤها الادم. يشينها جريها على بلد تشينه الادعاء والقزم ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم. وقد توالى العهد منه لكم وجادت المطرة التي - 00:01:23

اعيدكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم. طيب قال في البيت الرابع والثلاثين يتابع وصف البحيرة وهي بحيرة طبرية. هم. يقول والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها للجوم - 00:01:53

لان تخيل معي مشهد البحيرة والطير يأتي من بعيد ليطير فوق هذا الماء طبعاً يضرب بالماء ها يضرب بالماء طبعاً ايش لما يضرب الماء يذهب يمينا ويذهب شمالا وقد يغص قليلا ويخرج ويصعد ثم يغوص مرة اخرى ثم يتجه الى هذه الجهة او تلك الجهة ليس له انتظام - 00:02:14

قالك سورة الطير التي تأتي من الجو في السماء تسبح او تحاول ان ترتشف من تلمني ثم تطير مثل صورة الخيول البلق. فاما الخيول فهي فالمتنبي قبل ذلك وصف الخيل بانها سابعة - 00:02:34

وانها تطير في غير موطن. وكلمة سبوح هذه اسباح يعني مرت كثيرا جدا. عشرات المرات يعني فوق انا ذكرت اكثر من خمس عشرة مرة المهم فهو تشبه الطير بانها تسبح شبه الطير بانها - 00:02:55

اه اه فرسان لانها خيول. اه. اه خيول ايش قال والطير في فوق الحباب وطرق الماء يعني وجه الماء. طبعاً هو الحباب قد يكون ايضا الماء الذي يسيل على زجاجة الخمر. اه الماء - 00:03:11

رطب الندي هذا ببسمي حباب والشعراء تغنوا به كثيرا بانه اتوقع شوقي هذا البيت يقول فيه حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب فضة لانه هذا الحبب ابيض لانه قطرات ندى او ماء - 00:03:31

فهي فضة. والخمرة الصفراء فهي ذهب. قال حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب. مم. طيب اذا قال كأن والطير فوق الحباب لتحسبها فرصة اذا الطير فرسان. اه الطير فرسان. بلق يعني فرسان خيول بلق. تخونها للجم هو الشبة - 00:03:46

طير بالفرسان وشبه الموج الذي تصنعه هذه الطيور آآ الخيول اه فقال لك الطير مثل الخيل ركبت على موجة المية وصارت تضرب في كل اتجاه فما لها اتجاه واحد. فقال تخونها للجوم مثل مثل الخيل او مثل الفرسان الذين - 00:04:06

ودون الطير يقودون خيلا مسرعا لكن بدون لجوء. فهي تذهب على غير اتجاه هذه صورة وهي صورة طبعاً ليست غرائبية آآ كثيرا

ولكنها صورة يعني كمان ليست مألوفة. مم طبعا ربما ستكون هناك فرصة لما افرغ كل هذا الشرح ان اقارن بين وصف البحيرة عند المتنبى ووصف البحيرة عند آآ البحث - [00:04:33](#)

لما وصفت بحيرة المتوكل. هم ثم قال في البيت الخامس والعشرين كأنها يعني ممكن تكون الهاء عائدة على الطير هذه الطيور التي تأتي او على البحيرة نفسها او على الموج اللي هو الماء - [00:04:57](#)

الذي حدث اما بحركة بحركة الرياح واما حدث بحركة الطير. قال كانها والرياح تضربها يعني كأن البحيرة والرياح تضربها او كأن الطير والرياح تضربها او كأن الموجة والرياح تضربه جيشا وغن كأنهما جيشا وغن وغن المعركة - [00:05:13](#)

هازم ومنهزم. الهازم هو الرياح لان هو الذي يضرب والمنهزم قد يكون الموج. فلما تأتي الرياح اه تضرب اه جيش الموج فينهزم امامها الجيش. فهذا هازم الرياح والموج منهزم. او الهاجم على الهازم على اية حال الرياح - [00:05:33](#)

منهزم هو الرباء الطير او الموج. الريح تضرب الطير فينهزم امامها. والطير يضرب الموج فينهزم امامه. فكل فكل من الطير والرياح والموج والخيول هازم منهزم. احد يهزم الاخر كأنها ورياح. طب عندك انت تتخيل معي الطير جاي من بعيد اه فريح ساقطة فالريح حازمة والطير مهزومة. هازم منهزم. والطير ايضا - [00:05:52](#)

تضرب الماء فهي هازمة والماء مهزوم في هذه الحالة. كأنها والرياح تضربها جيشا وغنهازم منهزم. ثم قال في البيت السادس والثلاثين كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم. لما تطلع عليها في النهار وتجد ضياء الشمس فوقها فتصبح كأنها - [00:06:21](#)

مرآة ها كأنها كأنها قمر يعني في النهار خص النهار لانه هكذا يكون شكلها في النهار عندما تأتي عليه اشعة الشمس فكأنها قمر اه او تجعلها بيضاء قمر. حف بها من جنانها اه جنان اللي هي الجنان جمع جنة اللي هي السهول او المنحدرات. طبعا الذي ذهب - [00:06:41](#)

الى بحيرة طبرية سيكتشف انها منبسطة. يعني تستقر في قاع وحولها تبدأ سهول ثم ترتفع جبال. ومنه جبل ام قيس مثلا مطلة على بحيرة طبري لكن حولها كثير من السهول او الاراضي المنبسطة. فقال لك هذه الاراضي المنبسطة حول البحيرة كالجنان. وقال لك هذه الجنان - [00:07:03](#)

شبهها بالظلام في هذا النهار. ليش؟ لانها خضراء لكثرة الماء صارت خضراء داكنة اه فصارت مثل ما قال الله تعالى عندما وصف الجنتين قال مدهامتان. يعني من شدة اخضرارهما قد حال لونهما الاخضر الى الاسود - [00:07:23](#)

وهذا موجود في القرآن في غير هذا الموضع ايضا. آآ غطاء احوى احوى ايضا معناها اللي يعني الحال لونه الى السواد طيب اذا قال حف بها من جنانها ظلموا احاط بها ثم قال في البيت - [00:07:43](#)

اه السابع والثلاثين ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم. هذه البحيرة ناعمة الجسم. بالفعل لانه اي حركة ماء اي حركة ايش تجعلها تتثنى؟ فهي ناعمة الجسم - [00:08:04](#)

لأنها تتثنى ولأنها قال لك لا عظام لها. يعني هي آآ آآ امرأة جميلة كانها ناعمة ولكن من دون عظام. لها بنات اذا صارت كأنها امرأة تلد لها بنات وماذا يقصد بالبنات؟ السمك والحيوانات البحرية الموجودة في اعماقها وما لها رحم يعني ما لها - [00:08:18](#)

آآ رحم تنبت هذا السمك. فهذه السمك هو بناتها ليش؟ لانه موجود في بطنها فكأن بطنها كالرحم للمرأة. بطن البحيرة او قاع البحيرة كالرحم للمرأة وهذه الاسماك تتغذى بما في البحيرة من طحالب ومن اعشاب ومن آآ ومما يرزق الله تعالى فكأنها غذيت هذه الاسماك - [00:08:38](#)

في بطن هذه البحيرة فكأن هذه البحيرة صارت اما وهذه الاسماك هي بناتها ولكن هذه الام من دون رحم لانها لم تلد هذه الاسماك ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم. ثم قال في البيت الثامن والثلاثين يبقر عنهن بطنها ابدًا وما - [00:08:58](#)

لا شك ولا يسيل دمه. متى يبقر بطن الحامل في العملية القيصرية؟ ليخرج منها المولود. تمام؟ وهذا المولود اذا خرج يخرج معه الدم. قال لك البحيرة كانها ام لكن يبقر عنها بطنها يعني ايش يشق بطنها كيف يشق بطن البحيرة بالصيد؟ انت ترمي شباكك فكأنما شققت بطنها او سنارتك - [00:09:20](#)

فكأنما اشرقت بطنها فتخرج ما في بطنها او في احشائها من هذه المواليد اللي هي الاسماك ولكن حين تخرجها من بطن هذه الام ها ليس لهذا الخروج ولا لهذا الميلاد دم لا يسيل دم وما تتشكل بحيرة - [00:09:40](#)

ما وما تشكى ولا يصل وما تتشكى ولا يسيل دمه بمعنى ايش ؟ لا تشكو ولا يسيل منها دم مثلما يحدث مع الامهات الحقيقية. شبهها بالام لكن اوجد الفرق بينها وبين الام الحقيقية - [00:09:58](#)

او اوجد التشابه. نقاط التشابه ونقاط الاختلاف ثم قال في البيت التاسع والثلاثين تغنت الطير في جوانبها وجادت الروضة حولها الديم. مم. تغنت يعني ايش ؟ تتغنى. اه تتغنى الطير في جوانبها اه تغرد - [00:10:13](#)

تصدق بالالحان. ليش ؟ لانها بقعة هادئة. بالفعل بحيرة طبرية بقعة هادئة. طبعاً الان عدا عليها الاحتلال الصهيوني فاكل خيراتها ومنعنا من هذا الخير وقلنا ان هي ايضاً ستكون من علامات الساعة يعني لها اهمية دينية تاريخية عند المسلمين وعند المسيحيين. المسيح ايضاً - [00:10:31](#)

مشى على مائه هو القصة التي تروي ان المسيح عليه السلام مشى على الماء هي المقصود به بحيرة طبرية وصاد بطرس السمك في بحيرة طبرية. مم اللي هو اللي سماه المسيح الصخرة وهو اهم آآ تلاميذ المسيح الحواريين. مم. آآ تغنت الطير في جوانبها في انحاءها وجاد - [00:10:51](#)

جادت يعني امطرت عليها مطر الجود. الروضة اللي مفعول به مقدم. حولها الديم الديم اللي هي جمع ديمة اللي هي عل جادت يعني جادت الديم الروضة اي امطرت السحابة او السحب على هذه الروض او على هذه البحيرة وما حولها من رياض فجعلتها - [00:11:15](#) ذائقة غناء وطبعاً تغنت بذكرني هذا بقول الشاعر اه سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقيت لغنتي. تمت سليمان ان اموت بحبها واهون شيء عندنا مات منتي. طيب ثم قال في البيت الرابعين يتابع وصف هذه البحيرة قال فهي كماوية مطوقة - [00:11:35](#)

جرد عنها غشاؤها الادم ها فهي البحيرة كيماوية كمرآة الماوية المرآة مطوقة محاطة بالطوق بس ايش ؟ الطوق قصده هنا الجنان التي حول او الاشجار التي حول البحيرة. صارت هي كالاطار لكن لا اطار لها - [00:12:04](#) المرآة من دون اطار البحيرة تشبه مرآة من دون اطار. لكنها مطوقة بالجنان فكأن الجنان مع انه انت ما بتحس انه في هناك طوق يعني المرآة الها اطار. اتطلع البحيرة صحيح كالمرآة بس بدون اطار لانه مجردة من هذا الطوق. بس هيك حوالها سهول فمبسطة منفتحة - [00:12:22](#)

ما تحس ان لهذه المرآة او لان لهذه البحيرة التي شبهت بالمرآة ان لها طوقاً او ان لها اطاراً مطوقة المقصود بالخضرة الضاربة الى السواد جرد عنها غشاؤها. اه غشاهه نائب فاعل جرد. وما المقصود بغشاها الادب ؟ وقصد قصده الادب - [00:12:42](#) او الادب والادم الجلد يعني او او الغشاء الذي او الاطار الذي يكون حول هذه المرآة. فجرد عنها اطارها وبقي حولها او بقيت حولها الجنان الخضراء. هم ثم قال في البيت الواحد والرابعين يشيلها جريها على بلد تشيينه الادعياء والقزم. وهذا البيت يحتاج الى توقف قليلاً. السبب انه - [00:13:02](#)

شتم اهل طبرية قال يشيينها يعني لا يعيبها الا الشين العيب قال لا يشيينها الا شيء واحد انها جميلة وانها رائعة وانها مليئة بالخيرات وانها محفوفة بالجنان وان فيها السمك وان فوقها الطير وان نهارها جميل وان ليلها اجمل - [00:13:28](#) وهكذا امدح البحيرة قال يشيينها جريها على بلد انها تجري في بلد تشيينه هذا البلد يعني الادعياء والقزم. هم. قال لك آآ اولاد الحرام في هذا البلد. ما يستاهلوا هذه الخيرات التي اعطيت لهم. ها. الادعياء جمع دعي وهو الذي انتسب الى اب ليس له او يعني - [00:13:44](#)

ابن حرام يعني والقزم سقاط الناس وردلهم واسافيرهم. قال لك يعني كل هذه الخيرات تأتي الى يعني اناس لا يستحقون. وطبعاً مين كان فيما بعد في بحيرة طبرية يحكمها وقال لك المتنبي عنه ورد ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره النيل هو بدر عمار - [00:14:06](#)

طبعاً هو هذا يفسر شيئين طبعاً هذه القصيدة قيلت قبل ان يفد المتبلة بدر ابن عمار. لما وفد اليه ما بقدر يحكي هذا الكلام امامه انه انه هذه البقعة طاهرة وانتم انجاس وانتم ولاد حرام يا بدر وعمار وانتم لكن ظلت هذه - [00:14:29](#)

ربما في ذهن او او يعني قيلت في اذن اه بدر عمار فكانت العلاقة متوترة بينه وبين المتنبي. المتنبي هرب هروبا من عند بدر ابن عمار ليس من بدر عمار وحده فحسب وان كان رجلا بطاشا معروف في التاريخ انه كان - [00:14:46](#)

يعني رجل فتاك بطشا لا ليس له يعني لا يرى حرمة ولا ذمته وليس له دين وسكيرا. الحولي ابن كروس مثلا هذا الوزير كان ايضا حاسدا للمتنبي فاضطر المتنبي الامراني ها اضطره الى ان يغادر منطقة طبرية واحاكمها - [00:15:02](#)

بدر بن عمار لكن تاريخيا هذه القصيدة قبل ان يفد ليس بكثير لكن لما ورد المتنبي على بدر عمار وصار في دولته التي فيها البحيرة هذه البحيرة الطبرية آآ ما عاد يتكلم بما كان يتكلم به سابقا. شو معنى العبارة؟ هذه طبعاً هذه العبارة احنا بنسمع هذه الايام في الشرح ستجد احد الشراخ سيقول لك - [00:15:22](#)

وقيل عن اصفهان جنة فيها كلاب يعني اصلا جنة جميلة بس بس سكانها كلاب. ونحن منسمع اه عبارة شهيرة جدا ايظا بس حبيت احكيها وانفي بعض الشي واثبت بعض الشيء حول من قيلت فيه - [00:15:45](#)

العبارة تقول اطهر ارض وانجس شعب يعني الارض طاهرة والشعب نجس طبعاً آآ بعض الناس يحيله للمملكة العربية السعودية وهذا بهتان لان في المملكة العربية السعودية او في الحجاز او في هذه البلاد قبر محمد صلى الله عليه وسلم وارض الصحابة. فلا يجوز ان نقول لها ابداء. لكن من اين جاءت - [00:16:01](#)

هي لها صلة التاريخي بالمناسبة وسند ادبي. فاما السند الادبي قيل ان هذه العبارة قالها الكاتب الفرنسي انا تول فرانس في روايته الالهة لم ان تأتي ليلا عام الف وتسعمية واتناش وقد قصد بها الحديث عن الوضع الذي كان يعيشه الجزائريون تحت الاستعمار الفرنسي. حيث كانوا يعانون من التهميش - [00:16:24](#)

استغلال والظلم وقد استخدم فرانس هذه العبارة ليعبر عن مدى بؤس الحياة التي كان يعيشها الجزائريون. حيث كانوا يعيشون في بلد طاهر الجزائر يعني وجميل ولكن الاحتلال الفرنسي جعلهم يعيشون في ظروف لا انسانية - [00:16:44](#)

ويعتبر هذا الكاتب ويعتبر هذا الكتاب من الاعمال الادبية الهامة التي نالت جوائز كثيرة ويتناول قضية الاستعمار الفرنسي في الجزائر والصراع الذي دار بين الجزائريين والفرنسيين والقصد هنا بعبارة اطهر ارض وانجس شعب - [00:16:58](#)

ان الجزائر هي اطهر ارض وان الفرنسيين هم انجس شعب بحسب وصف فرانس في روايته انهم حولوا لانهم حولوا حياة الجزائريين الى جحيم وربما الكاتب نفسه انا تول فرانس كان عنده الموروث التاريخي التوراتي - [00:17:14](#)

فاسس لهذا المعنى لان اليهود يعتبرون الكنعانيين هو مصلح ثوراته ايضا شعب نجس الارض المقدسة عند اليهود التي اقطعهم الله والوعد الاله ابراهيم يشاركه فيه العرب والاجتماعيين لذلك العرب شركاء في الوعد لله حسب التوراة. واقيم يقول واقيم عهدي - [00:17:30](#)

بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في اجيالهم عهدا ابديا لاكون الها لك ولنسلك من بعدك. واعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك. كل ارضك نعال ملكا ابديا واكون الههم - [00:17:49](#)

شرط الرب ان يكون الههم رب رب الجنود الى اسرائيل رب ابراهيم. يعني ولاد اسماعيل مشغولين في هذه العطايا الالهية. وفي سفر التكوين نقرأ ان اسحاق بن ابراهيم طلب من اولاده الا يتزوجوا من الكنعانيين - [00:18:02](#)

فدعا اسحاق يعقوب وباركه واوصاه وقال له لا تأخذ زوجة من بناتك كنعان. وفي سفر التكوين ايضا في الاصحاح الثامن في اية ثمانية وعشرين ورأى عيسى ان بنات كنعان شريرات في عيني اسحاق ابيه. وفي سفر التكوين الاصحاح السادس الاية ثمانية وعشرين ايضا لا - [00:18:17](#)

اتقرب من الكنعانيين فهم نجاسة. فهو استخدم العبارة. طبعاً انت ممكن يعني هذه العبارة تسمعها وتلصقها على بلد فتظلم اهلها ذلك والتعميم دائما خاطئ. ولابد من ايش ان تعرف قصة المثل او قصة العبارة حتى لا آآ - [00:18:37](#)

تقول للكلام جزافا وتلقيه على عواوله. مم. اذا هذا معنى قوله يشينها جريها على بلد تشينه الادعياء والقزم ثم قال في البيت الثاني والاربعين ابا الحسين يعني يا ابا الحسين هذا منادى منصوب - [00:18:57](#)

او علامة نص به الالف لانه الاسماء الخمسة ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم. اه او منتظم. يعني ان على حين مدحتكم اه جئت تاليا على الافعال التي قمت بها فهي سبب مدحكم. اي ان مدحكم هي شيمكم وهي صفاتكم وهي - [00:19:13](#) العظيمة الجيلة التي تقومون بها. وانما جاء كلامي ليتم ذلك. فالانتظام اولا والابتداء اولا لافعالكم قم التي هي افعال تستحق المدح. فمد مدحتكم بافعالكم قبل ان تمدحوا باقوالي وهذا طبعا المتنبي كثير يبحكي عن هاي الفكرة. مثلا قال في في الهمزية قال من يهتدي - [00:19:35](#)

بالفعل ما لا تهتدي في القول حتى يفعل الشعراء في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولاذنه اصغاء. مم ثم قال في البيت الثالث والاربعين وقد توالى العهد منه لكم وجادت المطرة التي تسم - [00:20:00](#)

قال اه انتم اهل كرم واهل صفات حميدة لكن هذه الصفات لا تكون انية ولا وقتية وهذا الكرم لا يكون لحظيا ولا زمنيا انه متوال توالى العهد والعهد المطر بعد المطر او المطر المستمر المطر المعهود بالخير الذي لا يتوقف منه لكم وجادت المطرة التي - [00:20:18](#) ابتسموا. فلو اعطيت وسميا يعني مرة واحدة لاحد فستكون اجادة كبيرة تنبت زغب جناح هذا الذي اعطيته فيقول ان الخير الذي انا فيه هو ما انبته مطركم الوسمي. ما جدتم به علي من هذه الاموال وهذه الفضائل آآ اثبتت آآ - [00:20:38](#) القواعد ما في جناحي. مم وجادت المطرة التي تسم. ليش تسم؟ قال لانه الوسمي اول المطر الذي تنبت فيه النباتات. فكأنه قال ان هذا الجود الذي اعطيتموه تموني اياه انبت هذه القصائد الباهرات. وهذا طبعا قلنا معنى متكرر جدا عند المتنبي. ثم قال في البيت الرابع والاربعين وهو البيت الاخير - [00:20:58](#)

اعيدكم من صروف دهركم الله يحفظكم من نوائب الزمان ويطيل اعماركم. ليش؟ ليش يدعو له بطول العمر؟ قال فانه في الكرام متهم. فانه اي يعني الدهر نوائبه. في الكرام متهم اي ان متهم بقصف اعمار الكرام. يعني يميمت الاخير ويترك الاشجار. الاشرار. وهذا طبعا ايش - [00:21:20](#)

هذه مقولة فلسفية قديمة والمتنبي قالها وطرف قالها وكثير من الشعراء قالوها والبحري وقالها والابو من قال هاشوق قال ابو تمام عليك سلام الله. لما لما رثى محمد بن حميد الطوسي هذا الذي استشهد قال له عليك سلام الله وقفا - [00:21:41](#) انني رأيت الكريم الحر الكريم الحر ليس له عمر والمتنبي شو قال؟ الطرافة شو قال؟ ارى الموت يعتام الكرام يصيب الكرام يهبط او ينزل او يقضي على الكرام. قال فانه - [00:22:01](#)

فانه في الكرام متهمه. فقال ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة ما للفاحش المتشددين اذا اعيدكم من صروف دهركم وحفظكم الله وحماكم وصانكم من كل سوء. لان الموت لا يهجم الا على الاخير امثالكم فحماكم - [00:22:15](#) الله بهذا تنتهي هذه الحلقة. القاكم ان شاء الله في حلقة جديدة مع قصيدة جديدة. القاكم في الحلقة القادمة الحلقة الواحدة بعيد بعد المئة الرابعة فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:22:34](#) - [00:22:54](#)